

الخطب المنبرية-63- قصة موسى مع فرعون وفضل يوم

عاشوراء | صالح الفوزان | العام | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان جعل في قصص الانبياء والمرسلين عبرة للمعتزمين وقدوة للصابرين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

الملك الحق المبين واشهد ان محمدا عبده ورسوله الصادق الامين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد ايها الناس اتقوا الله تعالى واعتذروا بما قصه الله عليكم - [00:00:22](#)

بالقصص الماضية ومن ذلك ما خصه الله سبحانه وتعالى عن موسى وفرعون قال الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم سينمى نملو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق قومي لقوم يؤمنون - [00:00:54](#)

ان فرعون علا في الارض وجعل اهله شيعة استضعفوا طائفة منهم يذبحوا ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمى على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الواردين - [00:01:26](#)

ونمثل لهم في الارض ونري فرعون وهابانا وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون الى رأسهم آيات وفرعون لقب لمن يملك مصر للقرون الماضية. يقال له فرعون وكان هذا الملك المعني في هذه الايات - [00:01:51](#)

كان ملكا جبارا متكبرا عاتيا بلغ به الحد الى ان ادعى الغرورية فقال من ربك وسعدك وكان شعبه يتكونون من فئتين البدعة الاولى الاقباط وهم جماعته وصدقته وهم الملأ الذين بايديهم السروة - [00:02:28](#)

وبايديهم المناصب وفي ايديهم السلطة والفئة الثانية بنو اسرائيل ان اولاد يعقوب عليه السلام وكانوا مستضعفين فاستفرقت الاقباط سيطرون عليهم ويسخرونه باخص المهن وكانوا يتجبرون عليهم غاية التجبر ويستدلونه سرونهم سوء العذاب يقتلون ابناءهم - [00:03:08](#)

ويستحيون نساءهم الى غير ذلك من انواع الذلة وانواع المهانة فاراد الله سبحانه وتعالى اراد الله سبحانه وتعالى ان يغير على هؤلاء وان يبدل قوته الى ضعفه وان يرفع المستضعفين - [00:03:55](#)

الذين كانوا خيرا من من القبط. لان لان بني اسرائيل هم خير اهل زمانهم لانهم من اولاد الانبياء لاولادي يعقوب ابن ابن اسحاق ابن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وبلغ فرعون - [00:04:32](#)

انه سيخرج من بني اسرائيل فتى يكون زوال ملكه على يده فاستم بهذا الامر واستعمل الحذر ومن ذلك انه صار يقتل انه كان يقتل ابناء بني اسرائيل اذا وجد المولود - [00:05:03](#)

وان كان ذكره قتله وان كان انثى تركه فلما كثر القتل في المواليد شجع اليه القد وقالوا ان ان استمرت على هذا لن نلقى من يخدمنا فانه سيفنون ولا نلقى من يخدمنا - [00:05:29](#)

فرفع القتل عنه سنة ووضع فيه سنة فكان يقتل مواليد سنة يترك مواليد سنة وكان هارون عليه السلام ولد في السنة المعفاة التي لا يقتل فيها وقد وولد موسى عليه السلام في السنة التي فيها القتل - [00:05:53](#)

وخافت عليه امه لما ولدته خافت عليه فاوحى الله اليها يعني الهمها بان وضعت في صندوق تابوت ووضعته بنهر النيل فاذا احست بالطلب تركته يحمله النيل ويبعده عنهم صنع هذا الهام من الله - [00:06:21](#)

سبحانه وتعالى فجاءوا يطلبونه فتركته مع الماء ذهب به الى من وصل به الى بيت فرعون رأوا التابوت مع الباب فاعجبه ذلك
فاخذوه التقطوه فلما فتحوه وجدوا فيه هذا المولود الذكر - [00:06:57](#)

فلما رأته امرأة فرعون حنت عليه ورحمته ومنعت فرعون من قتل قال قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذة ولدا كان
فرعون لا يولد له. فتركه - [00:07:26](#)

فتربى فتركه لكن التمسوا له من يرضعه فلم يجدوا مرضعة يقبل ثديها. كلما جاءوا لهم ان يطعموا حرمناه عليه المراضع من قلب
فجاءت اخته اخت موسى لان امر موسى حزنت عليه - [00:07:53](#)

فارسلت اخته تبحث عنه فوجدته يحملونه ويلتمسون له من يوقعه. فعرفته فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له
ناصحون فحرصوا بذلك وارسلوا معها القوافل تحمله الى ام موسى - [00:08:27](#)

فأجروها على ان ترضعه لهم رده الله الى امه لتقر عينها ولا تحزن فصارت ترضعه وتأخذ الاجرة. فلما كبر موسى عليه السلام تربى في
قصر فرعون وصار يأكل من مأكله ويلبس من ملابسه ويركب من مراتبه معززا مكرما - [00:08:57](#)

الى ان حدثت قصة وهي ان موسى عليه السلام جاء يمشي فوجد رجلين يقتتلان واحد من بني اسرائيل قبيلة موسى والاخر من
الاقباط من قبيلة فرعون فاستغاثه الذي من شيعته - [00:09:31](#)

الذي هو من بني اسرائيل استغاث موسى على عدوه على القبطي فضربه موسى عليه السلام بيده ضربة واحدة فقتل عليه وقتله
وعند ذلك ندم عليه الصلاة والسلام وتاب الى ربه - [00:09:57](#)

طلب منه المغفرة فغفر له الا ان اهل القتل صاروا يبحثون عن القاتل او يبحثون عن القاتل تدل على موسى عليه السلام انه هو قاتله
لكن كيف يصلون اليه وهو من حاشية فرعون - [00:10:19](#)

جلسوا يتشاورون فسمعه الرجل فذهب الى موسى مصنعا قال له يا موسى ان الملاء يأتون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من
الناصحين. فخرج من مصر خرج من مصر قائدا يترقب - [00:10:47](#)

وذهب الى مدين ذهب الى مدين ولما وصل اليها وجد رجلا كبيرا وليس عندها من يرعاها الا ابنتان له ضعيفتان فعرض عليه ذلك
الشيخ الكبير ان يرعى غنمه مدة عشر سنين او ثمان سنين - [00:11:15](#)

على ان نزوجه احدي ابنتيه فقبل موسى عليه الصلاة والسلام وعقد على بند الشيخ وصار يرعى الغنم حتى اكمل المدة فلما قبل
موسى الاجل سار باهله حمل اهله ورجع من ارض مدين الى مصر - [00:11:47](#)

معه اهله وبين ما هو في الطريق وفي ظلام الليل وشدة البرد ظل الطريق واصابهم المرض فرأى نارا فامر اهله بالجلوس والانتظار
وذهب الى النار يأتي منها بقفص يصطلي عليه هو واهله ويأخذ خبر عن الطريق - [00:12:14](#)

ولكن صار الامر غير ما يتصور موسى عليه السلام لما وصل الى النار ناداه ربه عز وجل وقال يا موسى اني انا الله رب العالمين فكلمه
بكلام سمعه موسى عليه الصلاة والسلام - [00:12:50](#)

ثم امره ان يذهب الى فرعون ارسله الى فرعون واعطاه ايتين الاية الاولى انه يضع العصا الذي معه فيستحيل الى ثعبان كبير هائل
ثم يأخذه ويعود عصره والاية الثانية انه يدخل يده في جيبه ثم يخرجها بيضة من الشمس - [00:13:20](#)

وقال له اذهب الى الذهب فطلب موسى عليه السلام من ربه ان يجعل معه اخاه هارون وزيرا يؤازره ويعينه استجاب الله دعوته
وقال قد اوتيت سؤلك يا موسى فذهب موسى وهارون - [00:13:53](#)

الى فرعون دخل عليه واخبره ان انهما رسول رب العالمين وامره ان يؤمن بالله وان يترك الجبروت والكبر والطغيان وان يخلي عن
بني اسرائيل الذين كان يعذبهم ويستعدهم عند ذلك استكبر فرعون وتجر - [00:14:19](#)

وهدد فاراه موسى عليه السلام ما معه من الايتين فلما اراه هاتين الايتين قال هذا سحر وعندنا سحرة نجتمعهم عندنا لانتينك بسحر
مثله زعم ان هذا سحر. فجمع السحرة وتواعد الناس في يوم معين واجتمعوا - [00:14:50](#)

بحورة فرعون بحورة الوزراء وبحضرة الملاء وكبار القوم فامر موسى عليه السلام السحرة ان يلقوا ما معه فلقوا ما معهم من الجبال

والعصي المحسوبة بالزهن الشيل فصارت تتقلب لانها حيات - 00:15:24

تتطلب كأنها سيئات وهو سحر تخييلي غيروا اليه من سحرهم انها تسعى عند ذلك القى موسى عصاه القاه فصارت حية عظيمة التهمت كل ما القوه في الوادي التقت كل ما القوه في الوادي من العصي والجبال - 00:15:52

وهمت الحاضرين ان تلتقمهم فخافوا خوفا شديدا فاخذها موسى بيده. عليه الصلاة والسلام فعادت عصا كما كانت عند ذلك شهد السحرة ان ما معه موسى اية من ايات الله. معجزة من معجزات الانبياء وليس هو من - 00:16:19

السحر لانهم يعرفون السحر فامنوا بموسى وفضلوا ساجدين لله عز وجل فعند ذلك غضب فرعون وهددهم بالقتل والصلب تقطيع الايدي والامر من خلاف ولكنهم صبروا لكنهم صبروا وتمسكوا بالاسلام وقالوا ربنا اتم علينا صبرك وتوفنا مسلمين - 00:16:44

فنفذ فيهم عدو الله ما اراد وماتوا شهداء وعند ذلك زاد شر فرعون وقومه على بني اسرائيل قال واعتذروا موسى وقومه ليفسدوا في الارض واذا ترك والهتك قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم - 00:17:14

وانا فوقه قاهرون قال موسى لقومه استعيذوا بالله واصبروا. ان الغرب لله يورثها من يشاء. والعاقبة للمتقين فصبروا ثم امر الله موسى ان يخرج ببني اسرائيل من مصر فخرج بهم ليلا - 00:17:43

اسرارهم ليلا فلما علم فرعون بخروجهم غضب غضبا شديدا وجمع جنوده واتباعه وخرجوا في اثرهم حاقدين فلما صار وقت الصباح وقت الاشراق واذا موسى وبني اسرائيل على حافة البحر - 00:18:09

واذا به فرعون وقومه قد ادركوه من خلفهم فصار فصار موسى وبني اسرائيل محصورين بالبحر وبالعدو قال اصحاب موسى انا لمدركون. فقال موسى كلا ان معي ربي سيهدين فامر الله ان يضرب باعصاب البحر - 00:18:39

فضربه به فانفلق وتجمد. وصار اسواقا على عدد بني قبائل بني اسرائيل. كل قبيلة لها طريق طريقا يابسا فدخلوا من هذه الطرق ومشوا على البحر يبسا حتى خرج اخرهم من البشر - 00:19:11

ثم تبعهم فرعون وجنوده ودخلوا فلما تكاملوا داخلين اطبق الله عليهم البحر واضبطهم عن اخرهم وبني اسرائيل ينظرون اليهم واهلك الله فرعون وقومه ونجى موسى وقومه وهذا مما قصره الله عز وجل علينا في القرآن لنعتذر ونتحد - 00:19:35

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. هل اتاك حديث موسى ان ناداه ربه بالوادي المقدس قوى اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك بلا ان تزكى واهدك الى ربك فتخشى - 00:20:07

فاره الاية الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى ان بذلك لعبرة لمن يخشى بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعنا بما فيه من الايات والبيان والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:20:26

ولجميع المسلمين من كل ذنب استغفروه انه هو الغفور الرحيم فضله واحسانه. والشكر له على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم اللسان. اشهد ان محمدا عبده ورسوله. الداعي الى الهوى - 00:20:53

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه سلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الناس اتقوا الله تعالى واعلموا ان هذا الحدث الذي ذكره الله في القرآن بقصة غرق فرعون كان في اليوم العاشر - 00:21:20

من شهر الله المحرم المسمى يوم عاشوراء وقد صامه موسى عليه الصلاة والسلام شكرا لله عز وجل على نصره اياه واجلاك عدوه وهكذا النعم تشكر النعم تقابل بالشكر ولا تقابل بالافتخار والكبرياء. والخطبة والاعياد - 00:21:42

المبتدعة وانما تقابل بالشكر والعبادة فموسى عليه الصلاة والسلام قام هذا اليوم شكرا لله وصاره نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وامر بصيامه فقال عليه الصلاة والسلام صوموا يوما قبله - 00:22:16

مخالفة لليهود صوموا يوما قبله وفي رواية او يوما بعده فان يستحب صيام هذا اليوم يوم العاشر من شهر محرم وان يصام يوما وان يصام يوم قبله فان فات اليوم الذي قبله يصام بعده. ولا يصام وحده مخالفة لليهود. فقال عليه الصلاة والسلام - 00:22:45

بصوم يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة الماضية فهو يوم عظيم وفضله فضل صيامه فضل عظيم فعلينا ان نغتني هذه

النعمة وان نشكر الله على نصر دينه. واعلاء كلمته - [00:23:19](#)

وان نصوم هذا اليوم اقتداء بكليم الله موسى عليه السلام واقتداء بخليل الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واعلموا ان خير

الحديث كتاب الله. وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها - [00:23:44](#)

كل بدعة ضلالة وعليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار ثم اعلموا ان الله سبحانه وتعالى امركم بامر بدأ فيه

بنفسه. فقال جل وعلا ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - [00:24:08](#)

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وارض اللهم عن خلفائه الراشدين الائمة المهديين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمشركين. ودمر اعداء الدين.

واجعل هذا البلد امنا - [00:24:35](#)

فان الوسائل بلاد المسلمين عامة يا رب العالمين. اللهم انصر دينك وكتابك. وسنة نبيك وعبادك المؤمنين. اللهم من اراد الاسلام

والمسلمين بسوء فاشغله بنفسه. وهم كيده بنحره. واجعل تدبيره في تكبيره. اللهم اجعل بأسه - [00:25:04](#)

بينهم. اللهم شتت شملهم. اللهم اضعف كربتهم. اللهم اضعف بأسهم. اللهم اربط كيدهم في نحورهم اللهم اكفنا شرهم حسبنا الله ونعم

الوكيل. حسبنا الله ونعم الوكيل. حسبنا الله ونعم الوكيل - [00:25:24](#)

يكفيكم الله وهو السميع العليم. فسيكفيكم الله وهو السميع العليم. فسيكفيكم الله وهو السميع العليم اللهم اصلح ولادة امورنا اللهم

اجعلهم هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين اللهم اصلح بطانتهم - [00:25:44](#)

واصلح ولادة امور المسلمين في كل مكان. يا رب العالمين. اللهم ولي علينا وعلى المسلمين خيارا. واكفنا شر جيراننا ولا تسلط علينا

بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا. برحمتك يا ارحم الراحمين. ربنا تقبل منا - [00:26:04](#)

انت السميع العليم. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان والابتناء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى لعلمكم تذكرون

واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم سبيلا ان الله يعلم ما - [00:26:24](#)

فاذكروا الله يذكركم واشكروا نعمه ويزدكم. ولذكر الله اكبر. والله يعلم ما تصنعون - [00:26:46](#)